قصص قصيرة

تمددی بمستحیلی

رفقی بدوی

مؤسسة يسطرون للطباعة والنشر والتوزيع

رئيس مجلس الإدارة

عماد سالم

المدير العام

أحمد فؤاد الهادى

مدير الإنتاج

أحمد عبد الحليم

الطبعة الأولى
الكتاب : تمددي بمستحيلي
المؤلف : رفقى بدوى
تصنيف الكتاب : قصص قصيرة
لوحة الغلاف للفنانة : سمر البناني
تصميم وإخراج : أحمد عبد الحليم
المقاس ١٤ × ٢٠
رقم الإيداع : ٢٥٣٦٨ / ٢٠١٦
الترقيم الدولى : 978 - 977 - 776 - 329 - 5

العنوان : المكتبة والمطبعة : ٣ ش صفوت - محطة المطبعة شارع الملك فيصل - الجيزة
التليفون : ٠١٢٢٩٣٠٠٠٢٩ - ٠١١٥٧٧٦٠٠٥٢
Email : yastoron@gmail.com
موقعنا على الفيس بوك : مؤسسة يسطرون لطباعة وتوزيع الكتب

جميع الحقوق محفوظة للمؤلف

الإهداء

ليس غيركِ .. ليس غيركِ تمددى بمستحيلي .

رفقي بدوى

أجيئكم كما أنا

أجيئكم كما أنا بلا فضائيات ولا كاميرات وصحافة تصاحبني.

أجيئكم كما أنا ، دون أن أمسح في المساء صفحة وجهي بمنديلي الورقي الكوريشة الأحمر المستورد فيضفي دموية علي وجهي أفتقدتها بحكم الإجهاد وتمددى في السنين.

أجيئكم باسمي فقط ، بأربعة حروف «راء ، فاء ،قاف ،ياء «. هي حروف ليست مقدسة الترتيب ،بدل موضعها كما يحلو لك ، فكل المواضع تبدلت ، وأنا بدلت أنا بابن عربي وبدلت أنا بأنتِ ،وأنا بدلت أنا بعربيد قديم كان يحطم الحانات والمراقص ، و يمتلك من الوسامة والشاعرية

ما لم أجدها في أحد ، يعلق سلسله فضية في رقبته وأنسيال فضي عريض في معصمه وخاتم فضي في اصبعه وولاعته فضية وعلبة سجائره فضية واسمه برنس وهو بشكله وتكوينه وقميصه الحريرى ومنطلونه الشركستين برنس حقا ، لما رآني أطوى الجريدة وأضعها علي المنضدة بإهمال ومستمتعا بالفرجة علي المارة بشارع سليمان باشا سحب الكرسي الذى بجانبي واخذ الجريدة وفتحها علي صفحة الحوادث وقرأ الحادثة وتبسم لي وأشار لصورته المنشورة بصفحة الحوادث واسمه «برنس» وناولها لي فقرأت ، ولما انتهيت من القراءة ،طويت عدة صفحات من الجريدة وأشرت له علي صورتي وقصتي المنشورة ، فقرأها ، فأشرت له علي صورتي وأشار لي علي صورته ، وضحكنا وضربنا أكف بعض ، وعزمني علي مشروب وعزمته ،وكانت صداقة عميقة أمتدت ثلاث سنوات .

ثلاث سنوات منذ أول لقاء بمقهي ريش ، ثلاث سنوات منذ أشار علي صورته واشرت علي صورتي بالجريدة التي جمعتنا. ثلاث سنوات نتبادل فيها الأماكن والأدوارفقد أصبح شديد الإهتمام بالقصة وبدأ يقدم لي بداياته القصصية وأقدم له رؤيتي العصرية لعالم الكباريهات ، ثلاث سنوات من أمتع سنوات التبادل ، ثلاث سنوات تأخرت فيها عن موعده خمس دقائق فقط ، خمس دقائق عن موعدنا، فوجدته مقتولا بعدة رصاصات في الوجه الوسيم الجميل

والـرأس والصـدر، علـي نفـس المنضـدة الـتي قـرأت عليهـا قصتـه وقـرأ عليهـا قصـتي ،كان مبتسـما وخيـوط الـدم لا تتوقـف عـن النـزف، كنـا نبـدل مواضعنـا معـا واحـب موضعـي واحببـت موضعـه ، وكنـا علـي وشـك أن يسـكن كل منـا موضـع الآخرويألفـه.

أجيئكـم كمـا أنـا .. فحـروف اسمي ليسـت مقدسـة الترتيب، بـدل موضعـك حـين تنـام كفهـا في كفـك كقطـة أليفـة ، بـدل موضعـك قبـل أن تسـتيقظ، بـدل موضعـك باسـرع مـا تسـتطيع حـين تغفـو في حضنـك وتتكـور وتتكـور لتنسـرب وتسـرى في شـراييـنك وأوردتـك خلسـة . ، لمـاذا لم تبـدل موضعـك يابرنـس حـين لَمَحتـك امـرأة ولمَحـت في عينيهـا دمعـة وانكسـار فطبطبت عليهـا حـين وجدتهـا تتعلـق بـك لتنجـو ،فقلـت لهـا «احبـك» فطاردتـك في كل مـكان وأنـك الـذى أغويتهـا ،

بـدل بـدل موضعـك باسـرع مـا يمكنـك قبـل ان تتكور وتشـغل كل مسـاحاتك وتعصـرك ،بـدل ،بدل..

أجيئكم كما أنا عاريا من المعارف والتجارب .

أجيئكـم عاريـا كمـا ولـدت، فلقـد ولدتـني الآن امـرأة أوصدت أبـواب سـنيني ، فـلا لـوم علـيّ ،لا لـوم علـيّ لا لـوم علـيّ .

اتبعيني دون سؤال

اتبعيني دون سؤال

فلست من يمنحك قبلة واجبة قبل أن يمضي إلي عمله وأخرى حين يعود و يفصل بينكما حائل حين يود احتضانكِ عند وداع .

اتبعيني دون سؤال

فأنا سيد الإجابة حين يكون السؤال ،وأنا سيد الحضور حين يكون الغياب ،فليس لدى قبلات مفروضه ،وليس لدي وقت للبكاء حين يجئ ، وليس لدى وقت للفرح والمرح ، فالوقت فرَّ من بين أصابعي كعصفور ،حط وطار.

وأنتِ هاربة من النوم ،فاركضي ،

هي مطاردة، فلقد اشتعل الشبق

هي مطاردة بين إطفاء وإشعال

هـي مطـاردة بـين عيونكـم وعيونـي ،فأنـا أراكـم واحـداً واحـداً،وأرى خناجركـم تطعـني ، خنجـراً خنجـرا ،دون أن ترونـي .

اتبعيـني فأنـا أرى صراخـا واسمـع لهيبـاً ،يحـرق ضلـوع شـوق ومجـون .

أراكـم واحـداً واحـداً ،فاتبعيـني دون سـؤال ،فأنـا إجابـة السـؤال المحشـور في حلقـك ،ولا تسـتطعين نطقـه ،وأنـا الحاضـر فيـكِ حضـوراً ،والبالـغ بـكِ ذرى الغيـاب ،فليـس لـدى قبـلات واجبـة ،وليـس علـيّ لأحـد حسـاب ،فـلا تحاسـبيني حـين أجـئ وحـين يأتـي وقـت الفـرح والمرح،لمـاذا كان الغيـاب ؟ ولمـاذا فـررت مـن بـين أصابعـكِ كعصفـور ، حـط وطـار ؟ والقلـب قلـبي بقلبـك ينكسـر بالسـؤال .

لا تسـأليني فأنـا سـيد الأسـئلة ،فكيـف أُسـأل وأنـا إجابـة السـؤال .

اتبعيني .

أنا سيد الوقت الضائع

تعبت من حمل جثتي ، ولا أحد يحملها معي ،ثقيلة ثقل طيف يراوغني،تتحين لحظات من وقت حقيقي تتلقي فيه العزاء ،وتبارحني

فمن لي بوقت حقيقي لاسكنها مثواها الأخير ؟

نادت عليّ من حضن ذاتي ،نادت عليّ من مكان بعيد : «ياسيد الوقت الضائع ، هل أمنحك وقتاً حقيقياً من وقتي لتقبر جثتك وتستريح من حِملك واستريح ،ياسيد الوقت الضائع ليس غيرى من يتصدق عليك من وقتي المكنوز ، ليس غيرى قبل أن تترمم وتتحلل جثتك علي كتفك ويخرج سكان المدينة بكمامات تقيهم رائحتك.

كوابيس تداهمني في نهارى ، كوابيس تخنقني ،والليل ليس لي ، فما باتت الأحلام تراودني ،وماعدت أراود نفسي لاقتناص الوقت الحقيقي .

يا سيدة الوقت الحقيقي ، لا تتصدقي عليّ من كنوز وقتك قبل أن تتحققي مني ، وهل أشبهني ؟ماعدت أشبهني ،فدعي وقتك ، ولا تقايضيني بصدقة ، دعيني أحمل جثتي علي كاهلي ، دعيني.

يا سيد الوقت الضائع –»ليس غيرى لقد اكتنزت وقتي من أجل هذه اللحظة ،«.

امهليني أراجع تواريخي وأزمنتي،

امهليني قد أجد في دفاتر عطائي وقت،

امهليني فما سئمت العطاء وسأم العطاء مني .

امهليني أبكي قليلاً ،أودعني .

امهليني ،فلما العجلة ولم يتبق بذاكرتي إلاّ أنتِ،

فلما تعجلين بتفريغ ذاكرتي؟

الوقت ضائع ضائع وأنا سيده ، ويومي خمر خمر ،وغدى أمر ، تخرجين فيه من كنوز وقتك الحقيقي حفنة من وداع حتي أتقبل فيّ العزاء ، حفنة من وداع ، تجهزى قهوة العزاء والسرادق ،ولا عزاء للرجال ، لا عزاء للرجال ، فليس لي غيرك .

اليـوم خمـر خمـر ،أتطـوح وأتطـوح ،وفي تطوحـي تخـرج روحـي المارقـة مـن مفـازة تابـوت جسـدى الـذى حملتـه علـي كتفـي طويـلاً .

امهليـني حـتي تتجملـي وتعـدى بضـع كلمـات تأبنيـني بهـا أمـام النسـوة اللاتـي قطَّعـن أيديهُـن ، عـن وقتـك الحقيقـي الـذى تصدقـتي بـه علـيَّ ، فيضحكـن ويمتدحـن حسـن إكتنـازك للوقـت .

سيد الوهم أنا

ما بيني وبين وهمي فاصل الوقت .

أجرى وراء وهمي

ويجـرى وهمـي خلفـي ،يحـاول اللحـاق بـي ،فيفصلنـا الوقـت .

هـو الوهـم تأولـه وأنـا الوهـم تأولـني، ومـا بـين تأويـل و تأويـل يعـدو الوهـم أمامـي ولا أقـدر علـي اللحـاق بـه .

مـا بيـني وبـين وهمـي فاصـل الوقـت ، والوقـت وقـتي اسـتريح فيـه وأجـرى ، فاتركينـي أبيـت في فراشـه سـاعةحتي اسـتطيع اللحـاق بـه حـين أجـرى خلفـه ولا تكبلـي مخيلـتي

الساكن فيها بتأويلكِ وتأويلكِ، فيسعي بأوردتي ويربطني بشجرة المستحيل .

السلام عليّ أنا سيد الوهم فما يفصل بيننا سوى الوقت، وأليس الوقت بقريب ؟فقد تناولت افطارى علي نهر من رضاب وشربت قهوتي فوق سفينة قبل أن يندك الجبل وعند الظهيرة جاءني النبأ ، فعلمت أن نهر الرضاب جف بعدما غادرته ولم يبق من الجبل سوى حجر كبير علي هيئة امرأة لها عينان ينفجر منهما الدموع ولها فم لا يكف عن العديد العديد الذى لا ينقطع :» ياقلبي ، ياسيد الوهم خذني خلفك ،إلحقني بك ،فلم يعد يفصل بيني وبينك الوقت ، بل فصلني الشك فيك».

ماعدت أعجل بعدما اطعتك أنتِ وليس غيركِ بمستطيع المكث في وهج أبجدية ضلوعي ، وليس غيركِ من أبعد حورياتي عني ، فلا تشبهيني بأحد مرّ عليكِ مرور الكرام، لعله طبع علي كفه قبلة وأرسلها لكِ في الهواء ،أو كتب لكِ قصائد لم ترجف قلبكِ،فلم تراوحي مكانك، فلا تأوليني وتأولي حروفي بوقوفي علي عتبتك،أنا سيد الوهم .

«ياسيد الوهم ياسيدى لن أشك فيك مرة ثانية ، يا سيدى وتاج رأسي ،لا تعجل بي ،لا تعجل بي ، سأدخلك مقام الفرح والبسك حلة رضاى يا أنا يا أنا يا أنا إلحقني بك.».

سيد الوقت المراوغ

لا أنتِ أنتِ

ولا أنا أنا

ولا الأيام هي الأيام التي سكنتنا .

ولا الذاكرة هي الذاكرة التي تعرت في غرف النسيان .

ولم تبق سوى تذكارات كف أنست بكفي ،أو قبلة خاطفة في وداع ،أو حضن كنت أود أن يطول فقطعته عيون المارة .

لا أنتِ أنتِ

ولا أنا أنا

فقطـرة المـاء حـين نزلـت لم تحسـب أنهـا بقـادرة علـي إنبـات بـذرة.

لم تحسب تجليها في روح الحياة حياة لها .

لم تحسـب أن البحريشـتاق لقطـرة المطـر ، والبحـر ليـس بمـلآن

لم تحسـب أن القطـرة « النقطـة» تعـرى الذاكـرة أكثـر ممـا تعـرت ،لتبـوح عـبر أسـئلة مـن التسـابيح :- هـل ارتـوت النبتة مـن حضـن البحـر ؟ أم مـن مسـامات الطـين تنفسـت ؟

هـذه طينـتي وهـذه طينتكِ،هـي عجينـة واحـدة ،أرتـوت مـن قطـرة واحدة،وأنـا لا أراوغ السـكينة ولا أنشـغل بضجيـج القلـب حـتي أبلـغ النسـيان ،فلقـد تعـرت الذاكـرة ولـن أنتظـر طويـلاً لإحتضـان كنـت أنتظـر أن يطـول .

سيطول ،

سيطول

فلقـد تعـرت ذاكرتـي في غـرف النسـيان ،ولم تعـد ثمـت عيـون ترصدنـا .

أنـا سـيد الحضـور ، أنـا سـيد الوقـت المـراوغ بـين الذاكـرة والنسـيان .

يراوغني وأراوغه ،

حاملا بشارة وشارة ، كف أليفة ،غفت في حضن كفي، استوطنتني.

استوطنتني أنا سيد الوقت المراوغ .

سيد الأشباح

أظهرني، فيتبدى طيفي،

واختفي ،حين أخفي سكرى فيكِ ،واشربِك

تقولين :– «هيت لنا».

فخانتني قدماى ،لما اتبعت قلبي حتي ألقاكِ

فضللت الحانة ودخلت المسجد.

صليت صلاتي وأنتِ خلفي

ياوقت الإفاقة ،أغثني بخمر التصافي، وانزع قلبي مني نزعاً فعقلي من خمر التصافي تلجلج بابجديه التكوين « راء. سين. ميم «فأفرشتكِ أسراري ووهبتكِ قبلتكِ المشتهاة ، فانفكت شفرة إصطبارى ،وما جاء وقت الإفاقة

تبت وأنبت وعن غيرك أغضيت وتخليت،

فجودى،فأنا أبدأ ما بخلت

فأبصرتني ورأسي علي وسادتك تخرج منها فراشات ..فراشات من كل الألوان،

تخرج من رأسي ومن وسادتك

وأراني شبحاً

وأراني بشراً

وأراني منقسماً بين الأثنين .

لقدصبئت

لماذا تجلس وحيداً

لماذا تجلس وحيداً علي هذا النحو ؟

لماذا تعتصر قلبك لتستحلب شوقك ؟

هل روحك قد ملَّتك وقررت أن ترفرف بعيداً عن حزنك الأبدى ؟

لماذا تجلس وحيداً ؟ وضجيج من حولك يعمق وحدتك

لماذا أنتَ؟

هل جئت علي عجل لتمضي علي عجل دون أن تبتل روحك بشوق المودة، بعد ما وعيت علي حضن باتساع ملكوت البدن ؟

لماذا يعاندك قدرك بعدما وجدت من لملمتك بحضنها ؟

لماذا تبكي في حضنها كطفلها المدلل ؟

هل ستدمن البكاء ؟

فلن يريحك أو يفرج كربتك

شُـق صـدرك قبـل ان تبلـغ الحلقـوم وامضيـا معـا معـا معـا، فلاوقـت للانتظـار، لا وقـت، لا وقـت، ولامعـني للبقـاء معلـق بـين بـين بعدمـا وجـدت مـن تحلـق معـك

ومن تسكنها وتسكنك..

لن تجلس وحيداً، بعدما اختارت أن

تسكنك

جنية الكلمات

كنت فارساً، وترجلت لما قتلت جوادي حين صهل ، وعلم أعدائي موضعي ، دعيني أبكي جوادي الذى خانني، وصهل .

أذهب حين تغيب الشمس ،متوكئاً علي عصاي التي لم أعد أهش بها علي أحد لحظة غضبي ، وليس لي فيها سوى مأرب واحد ،أتساند عليها لتسندني ، وما جئت لأجلس علي المقهي الذى لم تعد مقاعده من سعف ،إلاّ لألقاها ، تتمايل بضفيرتها ، وأنا أجالسني واجتر، فيؤلمني رقصي علي ما مضي ، فأكتبها حكايات وروحي تحترق كما فتيل القنديل ،انير وأتوهج قبل أن انطفأ ، وترتاح عصاى مني.

أغـني اجترارًا،وألحانـي أنـتِ أنـا ، أدق ناقـوس الوقـت وحوريـات الليـل يبكينـني ،ويبكـين أجسـادهن اللاتـي لم أخـط عليهـن خطـاً ،والتصقـت بقلبـكِ ، وتحصنـت بحضنـكِ ،أقلـب البومـات مُخيلـتي لأسـتعيدني مـن أزمنـة مضـت ،فـلا أجـد سـوى صورتـكِ محتضنـة كراسـاتكِ علـي صـدركِ وضفيرتـك تتراقـص علـي ظهـركِ ، فأغفـو علـي كرسـي السـعف ،أغفـو علـي هـوى السـنين .بعدمـا انسـربت فحولـة الوقـت ولم يعـد الناقـوس يـدق فاتشـمم رائحـة العشـب الـذى بللتـه ، ولم يبـق لـي سـوى اجـترار .. سـوي اجـترار .

حـان وقـت اللقـاءفي السـيئات والحسـنات، وقصتـى لم تكتمـل، لمـا حبسـتني جنيـة الكلمـات ومنعـت عـني المـدد وقالـت :- »ياسـيد الكلمـات الـتي لم تقـل ،قـل في عينـيَّ ولا تجـتر ذكرياتـك ،فلقـد جئتـك مـن كل الجهـات ،سأسـجنك في حروفـك المنثـورة فـلا تقـدر علـي نسـجها كلمـات ومعـان ، واّسـفي عليك،فلقـد ابيضـت عينـاك مـن الحـزن قبـل أن تقـول كلماتـك الـتي لم تقلهـا أبكـي فلسـت وحـدك مـن بكـي .».

- اجيريـني وبوحـي، اجيبيـني هـل سـكن جسـدى النسيان،حين ادركِ نسياني، اجيريـني لتدركـني الكلمات فاصـير صرخـة في ضلوعـك، قولـي لـي كيـف نسـمي لقاءنـا لقـاءً ونحـن بعـده نفـترق، ومـا ابيضـت عينـاي إلاَّ مـن فراقـك،ولا اسـألكِ عـن الأسـباب فاسـئلتي مذبوحـة علـي مذبـح شـفتيكِ، اجمعـي حروفي،تزيـني بهـا عقداً لجيـدكِ أو

قرطاً، واسمعيني هسيس روحك فيعيدني لنول الحروف، فقد سئمت كرسي السعف ،وسئمت ذاكرتي المثقوبة ، وليس لي غيركِ اجيريني لاشبُك وردتي بشعركِ فينفتح بابك الموصد وأنسل من فرجته .

— : «وآسفي عليك، لن امنحك أكثر مما منحتك إياه، تستحلبه كلما جلست علي كرسي السعف بعدما ذبلت ورداتك التي اهديتها للعابرات ،وما اكتفيت بطيبي يفوح عبقه فيك ، فتنجب كلماتك التي عجزت عن إنجابها بدوني ،و ما اكتفيت بي ! !أنا جنيتك فالزمني طوعاً أكفيك».

— فلمن أجئ بالوردة سيدتي ،لمن ؟ وأنا ما فعلت شيئاً يباعدكِ عني ،أنتِ أنتِ ـ وأنا أنا أدق ناقوس الكلمات كلما أتت حوريات الليل ليجلسن معي ويرتشفن دموع اشتياقي لكِ ،أعيدى لي حمحماتي وصهيلي ،فقد قتلت جوادي حين خان ،وأنا لم اخنكِ لتهجريني بعدما صرفتِ حوريات الليل عني وصرت موقوفاً عليكِ ،ليس غيركِ،اجيريني وبوحي هل سكن جسمي النسيان حين ادرككِ نسياني ،اجيريني وانطقيني،فأشبك وردتي علي صدركِ وينفتح بابك الموصد وانسل من فرجة التمني حاملاً الوردة السؤال .

لمن أجئ بالوردة ؟

«لا تبكي طفلي ، لا تبكي فأنا التي دللتك، ضع الوردة علي صدرى ،ضعها ، ولا تبتعد عن مداري فتهجرك كلماتي،ضعها ينفتح بابي ،ومن فرجته ادخل وخذ كنزى».

لماذا ارتجفتِ ؟.

أعيديـني لرحمـك ، وشـكليني بشـكلك . ، فـإذا جـاء وقـتي ضعيـني علـي متـكأ صـدرك ،وارضعيـني مـن حليبـك العسـلي رضعـة تقيمـني فارسـك الـذى انتظرتيـه .

لمـاذا أرتجفـتِ مـن عودتـي ؟ لمـاذا ؟ وأنـتِ تحنـين لعودتـي وميـلادى مـرة أخـرى .

لمـاذا أرتجفـتِ وأنـا أتكـور وأتكـور وأتكـور .لأسـهل عليـكِ إعادتـي ، منحتـك كل وهجـي ونفخـت فيـكِ كل أنفاسـي ، ومـا تبقـي لـي سـوى مـاء أسـبح فيـه ومشـيمة .

يـا لـكِ مـن معذبـتي ، ويـا لـي مـن عذابـي ، فليسـت ولادتـي بمسـتحيلة منـكِ ، ليسـت بمسـتحيلة منـكِ ،ليسـت بمسـتحيلة ،فـلا ترتجفـي .

ميلاد

ثلاثون عاماً وما كلَّت

وما ملَّت

ثلاثون عاماً

تلده كل صباح ميلاداً جديداً

وفي الليل تعيده لرحمها جنينها الذى ما كف عن الرفس وما كفت عن هدهدته باحشائها.

ثلاثون عام ليس لها من الأمر شئ

ثلاثـون عامـا تفـرح بتكـوره وبنمـوه وتمسـح بكفهـا علـي بطنها،وتبكـي حـين تشـتاق لرفسـه ولا يرفس،وترتعـب مـن خيـط دم،فتفقـده.،

بعد كل سنوات الحمل والميلاد.

ليس لها من الأمر شئ

ليس لها ،

هـو طفلهـا الـذى يبيـتُ علـي وسـائد حلمهـا منـذ أتاهـا في الليـل لمـا كانـت تتلـو ورّد عشـقها.

ليس لها من الأمر شئ

ليس لها سوى انتظار رفساته

ليس لها سوى شوق الانتظار

فهى التي خُيرت وما اختارت سواه لتلده كل يوم.

حالة

إذاخلـوت بأبنـاء جنسـي كان كلامنـا بـلا كلام، وإذا حضـر مـا ليـس منـا أتعبونـا وأجهدونـا بالـكلام ومافقهـوا منـا ومـا أخـذوا عنـا، وكأن بيننـا وبينهـم حجاب، يسـتدعون النور، والنـور حجاب، ويخشـون الظلمة، والظلمـة حجاب، فالنـور يبـدد الظلمـة ولا يكشـف إلا الضياء، فأقـف علـي عتبـات ضيـاء وجهك، فاراني و اقرأني، وأقـف في الصمـت كتابـاً منشـوراً، تقراني علـي سـناها وتقـول، :- يـا رفقـي منحتـني الضيـاء فتلطـف علـي وجهي، فمنحتـك رضايـا فانهـض فليس عليـك بعـد اليـوم لوم ، .

فبكيـت وبكيـت وأقامـني حالي، فعـدوت حـتي التصقـت بـي.

قمر اللّه

هـي ليسـت بلعبـة ، هـي تصفيّـة وتخليّـة تُصفيـني وأصفيها، ونخلـي مـا بيننـا مـن غيرنـا فتحلـو بـلا أحـد ، فتخرجـني منها وأخرجهـا مـني ، وفي الصبـاح نحكـي وقائعنـا معـاً ، وتحكـي عـن ضحكاتنـا ، ومشاكسـتها وقـذفي بخدديتهـا، فأقـول وهـذا مـا حـدث معـي ولازالـت خدديـتي الـتي قذفتـك بهـا علـي الأرض ، ونعتصـر ونصفـي ونخلـي فيقيمهـا فزعهـا مـن النـوم وتُهـرع إلـيَّ : » لقـد اسـتدعيتني مـاذا بـك حبيـبي ، فآخذهـا في حضـني .

هـي ليسـت بلعبـة ، ولسـت وحـدى أدور هنـا ، وليسـت وحدهـا تـدور هنـاك، معـا نـدور ، لا أفتـش عنهـا ولا تفتـش

عـني في غيمـة قلبينـا ، فقـط نغمـض عيوننـا ،فنلتقـي سـاعات وسـاعات، وقبـل أن اسـأل عـن تفاصيـل يومهـا تخبرنـي بتفاصيـل نومـي واسـرائي ومعراجـي معهـا ، فاندهـش .

وحـدى كنـت جـدولا ، وحـدى كنـت آخـر الليـل أغـني لـي وحـدى، فـكان اللقـاء وكان العنـاق ، وكان ،ولم تعـد شـوارعي هـي الشـوارع ، ولم أعـد أبحـث عـن شـجرة أغـني تحتهـا ، ورحـت أبـدل المقاهـي ، أبـدل مقهـي الصبـاح بمقهـي الظهـيرة ، أحـدث نفسـي :» لا تجهشـي» وافتـح نافـذة علـي حضرتهـا،لا أجدهـا ، فتأخذنـي العتبـات والممـرات ،واحسـد النخلـة المسـتريحة علـي جانـب الشـارع بالحديقـة ،أيهـا الشـارع تهـرأ حذائـي مـن صحبـتي لك،إنـني نخلتـك الـتي تتعـذب فاصحبـني معـك كمـا النخلـة المسـتريحة ،أيهـا الشـارع لا تقـل لـي لا أسـتطيع ، فأنـا لا أسـتطيع أن أخـط بقلـبي قصـة والحـروف بعـدت عـن روحـي ،وشـردت ،فلـم يسـعفني المعـني، اجهـش ،أسـتدعيها ، فتلقـي أبجديتهـا في حجـرى فينفجـر بركانـي :»يـا نخلـي المعـذب في الليـل سنسـتضيف قمـر الله ، ونُدخلـه مـن شـرفتنا ، ليشـاهدنا ونحـن نرقـص معـاً .

ستأتي جنازتي

ستأتي جنازتي

وحبيبتي تمشي علي الماء تدق الدف

ستأتي جنازتي محمولة علي أكتاف بشر راقدون تحت الثرى

ستأتي جنازتي فوق الماء علي طوف مجدول من سعف النخيل وجدائل حبيباتي اللاتي مررن بي ،وهن واقفات علي جانبي النيل يتمايلن بأجسادهن نشوة وتسابيح لجسدى العابر نحو ملكوت الله.

ستأتي جنازتي

فقفن وتمايلن وترنمن بالتسابيح فقد مت ،لا أحد معي، لا أحد ، وحدى كنت أغني ،ووحدى أستمع لغنائي، ووحدي أموت ،والشمس أغمضت عيونها حتي يعبر جثماني النهر

ستأتي جنازتي

ولا دموع تودعني

هل ماتوا قبلي ؟أم ماتوا فيَّ ؟

فهل تنفخ فيَّ حبيبتي وتدق الدف بقوة حتي أقوم .

بهجتي الشحيحة

لا أسأل فلي بهجتي الشحيحة،

أنا عريان حين أدخل الكتب،

عريان والنخل أعجاز خاوية .

أنا عريان

أفتح جرحاً بقلبي لأخبئ نجمتي الهادية الساهرة.

فتضئ جسدى .، تضئ

فيشهدون لي ، ويستروني

بظل نخلة كانت ، وظل نجمة خبأتها بقلبي

حين قالت :- ليس غيرك.

يا لوحدتي

ان جسدى يطفو ويتبع الماء الذى يجذبني،

يا لوحدتي

وكأنني فرع شجرة،

كأنني مقطوع الجذور،

غارق في ذاتي كلهيب شمعة غذاؤها من ذاتها،

وأصارع الوجود لاجبره علي أن يمنحني وجوداً،وأقرع الصمت لتجيبني الموسيقي

فتغني لحناً يُعلمني بما هومعلوم لدي ،،،،،،،

.أنا يا من تعلميني أعلم منك، آسر المساحات التي لا حد لها في قدم مربع من الورق،واسكب طوفاناً من القلب الصغير بقدر بوصةفتأملي معني الوجود الذى تشمل عليه قصتي المستمدة من اللاوجود، وتأملي حروف،»هي كل وجودى فحملتني علي الدوران،وفي دورانى وجدتها فدرنا معاً،،فتقول :»-

«عليك أن تصمتُ، تنصتُ لتعزف موسيقي روحك «.

ونسينا الليل علي شرفة البارحة

تريث

ثَبُتَ هواها جمراً ، فقلبي من اللَّسع في وجد يلهج ببهاء وجهها فينسي اسمها، ليس غيركِ ، ليس غيركِ

فدعه ..

دعه يطعنك عله يشعر بأنه ليس منك،دعه وتحمله لأنه أنت ليس غيرك

وتريث ..

تريث في الصمت

ادخل في الصمت

امكث في الصمت

فشهوة الكلام أشباح لا تموت، ،

تريث، ، لمَ تتعجل الانفجار

تريث بوعد وكذب

كن عتمة ولا تذوب كالشمعة لهم

ثريث قبل أن تخرج عليهم و تجمَّل

فما بين الصمت والكلام،كما بين النهدين من وجد خفي واسي، .

فالمسافة في البعد أقرب وأهون من المسافة في القرب،

تريث ، تريث واخفي دمعتك قبل أن تفر منك فتلمع عيون بالفرح

تريث واخفي وتخفي

فلقد مللتك وأنت تتعرى

مللتك وانت تتباهي بأنك أنتَ أنتَ

احمل إيقاعك،

فأنا حملته،وعزفت عزفاً،

جاء خافتاً خفوتاً .

أيهـا المـارد فيَّ انفجـر ،لأرى ملامحـي ،وأرى عضـلات وجهـي في انفعالـي وغضـبي وسـخريتي.

تريث،وليس كل وقت تنفجر

فقد أخذتْ مني ملامحي ،

وأمهلتني

وحرضتني ،

وانذرتـني وقالـت:– لا تتريـث فلقـد مللـت سـكونك دون أن تنفجر،انفجـر انفجـر

اما أن تنفجر أو تتعفن بالسكوت . ،

إني أعتذر فما أحببتك إلا منفجراً .

أنا المريد

أنا المريد

أدخل ساحة الجذبة بإرادتي

فأذوب بلا إرادة

أنا المريد فانجذب

وأنا المنجذب فأذوب

درويشكِ الصغير أنا

أنا المريد وساحتي حروف

وحرفكِ التقطني دون الحروف

وجذبني

وأذابني

وقال :- لست براءك

فقد غيرتك وبدلتك وعدلتك وهيئتك علي هيئتي.

كم أرهقني حرفك ، وسامحتك ،وألبستك برديتي، فأمطرتني بالأسئلة.

حرفي قاطع وحرفك مراوغ

حرفي ساكن ومسكون

وحرفك يتهادى بين الحروف ،وما بيني وبينه بأبجدية الجذبة حرف

فاصل بين المراوغة والقطع

حرف واحد تخفيت وراءه وأنا الظهور

وأنت المريد وأنا المراد

وأنت المنجذب وأنا الجاذب

وأنت وأنا

أذبتك وصرت هيولي

فمن يشكلك غيرى ؟

فمن يشكلك غيرى

فمن يشكلك قدرى

فقد أرهقني حرفك بتدلله ومراوحته بين بين

بين الجذبة والمراوغة ،وبين الجذبة والرغبة

وأنا علي شفا جرفك أجرى لأقيك فيفصل بيننا حرف

دخلت عليَّ بإرادتك وانجذبت

وبإرادتي أذبتك وذبت هيولي فيَّ وسحت

أقسم لن أعيد تشكيلك

أقسم أن أتركك فيَّ هيولي تسيح إلي أن تذيبني عشقاً وأذوب فيك وأذوب .

لكل هواه يا راء

وهواك تجلي قيَّ امرأتك الوردة.

وورّدي وردّك حروف

كلما ظمأنا للعشق ضممنا حرفينا بحض

وارتوينا بكلمة .

أسلمتها شفرتي

كان العبـق بحجرتهـا ،وكان الوجـل في عينيهـا ،فأيقظـتُ الخفقـات ،واشـعلت قصصـي بـين يديهـا ، وأنـا المرتبـك المرتبك ،بـين العبـق والوجـل»

والأرض جـادت بسـرها وباحـت،أن طينـتي مـن نفـس طينتها،فانعـم المنعـم بتلاقينـا في رحـم الأرض.

والأرض وما باحت.

فقـد كانـت مخفيـة كالـروح حـين كان جسـدى طـين، فدخلتـه، وانـزوت

وسرتني

واخذتني مني

واحتملتني

كنت منفرطا كحب مسبحتي

فلملمتني

فاقمت وردى

وانزوت

بقميصي حروف ، هربت سراً من قميصى الصدرى، حرفاً وراء حرف ، واندفعت وتدافعت ، وغررت ثم أغرت حرف الياء من اسمي بالإتكاء فيه ، فحنَّ وانتشي ، لما رقصت حين تشكلت اسما ، وسرقت شفرة قلبي – «حاضر سيدى» – ونهضت من إتكائها ودخلت قلبي الذى كنسته من ساكنيه وعطرته لحال الفرح ،لتبقي فيه بشفرة دلالها، بعدما ضيعت الياء «حاضر سيدى».

فأعانق فيكِ حرفي

واسمي ورسمي

أعانق فيكِ وحدتي

وحلمي وجرحي

أعانق سرى الذي بثثته فيكِ

مدَّى فخذيكِ علي زمني ،مدَّي

فالشمس تخبئ تحت عباءتها الليل

لأضاجع فيكِ موتي.

فأقر بأنكِ من طببني من لسعات لذاذتهن .

وأقر بأنكِ

يا من لا غيركِ

وأقر بأني ما عدت مني

فأتممتِ عليَّ نعمتكِ

وعلمتِ فؤادى كيف يكون العاشق والمعشوق

وأءوَّل

يـا يـاء ،يـا آخـر حـروف اسمـي وآخـر أبجديـتي ، لمـاذا اسـلمتها شـفرتي ؟

أشاغل نفسي

منفرداً كنت

وما كنت أطيل الانتظار حين أدركت

اني لا أقوى بدونك

لما ضللت سهواً،وشككت بمضغة تحت أضلعي لا تصلح بدونك.

منفرداً كنت

كنت

منفرداً، ،

منفردا كنت

فأشاغل نفسي

فأُدخلني بذاتي واحضني

وأشاغل نفسي

كيف أرسمني

وأجعل أنفي أجمل والعينين

وأشاغل لأبعدني

عن جسدى المقهور

لا أضحك ولا أبكي كجدار مهجور

اشاغل نفسي

أشاغلني ليس أكثر

ليس أكثر

فاطير واعود بلا أجنحة يا من تحذو حذوى جاهد نفسك، وانتظر قدرك،لا تلومني،فأنا قد أعلنت عصياني،لم اعبأ بي،إن كنت ساسقط ام ساكمل الطريق،فأنا دربت نفسي علي ألا أندم وجمعت اثمي في سلة والقيتها ببحر الغفران

وصـرت متهمـا بمحبتكِ، .وقالـت الـتي انـا في دارها: »لقـد صبأت». أوصيـكِ بـي

فقد عقلت لحد الجنون

انا الثمل المفتون

وكنت آليت علي نفسي أن لا آلوم

،فلُمت

حـين جُرحـت ونـادت علـيَّ بليـس ماأوزعتـه فيهـا من اسـم، دنـت ،وهمسـت : «سـيدى هـذا حلمـي «فزعقـت ادخلـي في الحلـم ،انتفضـي فيـه وانتفضـي يصـير وجـوداً عيانـاً جليـاً ، وافتحـي نوافـذ قلبـك ، فلقـد أوصـدت بـاب الملامـة.»

فجـاءت كنسـمة ترتـدى فسـتانها المطـرز بالـورود وفي يدهـا باقـة ورد القتهـا علـي الفتيـات حـين بـدأن الرقـص .

وكان رقصنا غراما

فتجرأت ولامتني

رويدِك

ما كن يعلمن أنكِ بين جلدى ولحمي

وما كن يعلمن أنكِ سكنتِ بين لحمي وعظمي

رويدكِ

وقفي عند ملكوت عشقي

فليس غيركِ

فلا عتاب عليهن إن إشتدت بهن الغيرة

أو قست قلوبهن حسدا

فهن عشقنني عشقا وما أنا بعاشق غيركِ

واسرفتِ أنتِ في الدلال

وأنا ماحنثت

وما أنا بالمسئ إليكِ

ولن أسألكِ من منا الذى أدمي جبين الشوق .

رويدكِ،فلقد عذبني من اتبع هواى ولم يستمسك،ومن ذاق ولم يتذوق

رويدكِ

فما بالكِ تفركِين علي صغحة قلبي

كالزوجـات تفتشـين عـن شـعرة سـقطت علـي صفحتـه أو لحظـة شـرود.

والحـيرة دوران دائم،احـيرة احـيرة وببركـة الـدوران نسـكر، فجمعـتِ عشـقك بقـارورة قلبي،فلمـاذا تفركِـين وأنـا اطَّـوف فيك،وارتحـل بـك.

وكنزى اودعته قلبكِ

فلما تفركِين باحثة عنه،وهو فيك،

انتِ لا تدركين المدرك

وانا الثمل المفتون الذى أدمن عسلك

لماذا لاتدركين؟؟؟؟ فأنا الثمل المفتون

الذى أدمنِك .

قالت :- ضمني .

فاستراح الكلام

ادركني

أدركني يا وهاب

وهبني

من تتغرب فيَّ

أدركني

فلقد ركبتُ الغربة في دارى

وحيث تواجدت غريب

هبني يا وهاب

من تؤنس وحشتي

هبني من تتغرب فيّ

فدخلت من نافذة الفجر إلي قلبي ،هزتني وقالت :- «من أعطاكَ حق النوم».

قلت:- «ما أنا بنائم ، أنا كلي في حالي وحالي انتظار، عند عتبات باب العشق وما كنت أدرى أن الباب قد أغلق وأن نافذة الفجر ستنفتح وتدخلين قلبي منها .

وكتابي فؤادى،فتسقط عني التكاليف وانصب رايات عشقي وينفرط ورد شطحي بمحرابك

ولم يعد لي ورد سو ي وردك ولم تعد لي صلاة إلا بمحرابك فلا تقيديني بتكاليف وقيود التعبد واتركيني أنشر رايات عشقي وفسقي وجنونى فجسدك يستصرخني فأفز فزاً وأتلو وأتلو

فكنت طفلك الذى صعد الفُلك

وكنت المغني علي أوتار ضلوعي،لما تبدى جمالِك

وكنت الفارس الذى أغمد سيف كلماته في عنق سادة الفرس والعجم

فـلا تثريـب أن أخـذوا الأرض والفُلـك ،فلقـد ماتـوا بسـيف كلماتـي ، وزففتُـك كعـروس النيـل لمـن غلـب ، لمـن غلـب

مدد مدد أعِريني سجادة صلاتك لاصلي بجناحيك واطير

السلام علي الفجر

السلام علي قلبي

السلام عليكِ سيدتي

لنقم الصلاة

لآخر رشفة

لاخررشفة من فنجان قهوتي،

لآخر رشفة مني،

متكئ علي أريكة الوقت استحلب لحظاتي الأخيرة .

وقهوتي تحتسيني،

تموت في حلقي حبة بن لم تطحن،

تموت في حلقي

تموت أم كانت آخر من يحتسيني،

أنا هنا علي الأريكة استحلب لحظاتي الأخيرة.

الأخيرة

الأخيرة.

سقط السؤال

هو جسدكِ أم جسدى،

هو شبقِك أم شبقي

أم الألـوان صُبـت علـي رقعـة القلـب ، فأنبتـت أشـجاراً وأقمـاراً وأطفـالاً .

هو جسدكِ أم جسدى ،

أم فراشـات الـروح تنعـس علـي صـدركِ ، فتقيـم بهجتـه ، فيزهـو .

هو جسدكِ أم جسدى

لا فاصل بين البقرات العجاف والبقرات السمان ، لا فاصل بين روعة الإستدارة والدوران حولها ، لا فاصل بين بين ،ففي البين إشتهاء ،فاقتفي أثرى ، والتزمى الدوران.

هو جسدكِ أم جسدى

هو جسداً واحداً ،كان ،

سقط السؤال ..سقط السؤال

والألوان صُبت علي رقعة القلب ،

فأنبتت.

الألوان

منفيا في ذاكرتي وجناحي تكسّر فوق الألوان المخبوءة في اللوحات،

أصرخ: – ما عدت أحلق، ما عدت، فجناحي تكسر فوق الألوان.

للألوان رائحة

للألوان صوت

الألوان أضرحة

الألوان قيامة من توابيت التاريخ

الألوان تسابيح في السماء

والألوان في الشفتين حياة

وفي العينين غرق

الألوان لا تحتاج لفرشاة ولا رسام ولا جدارية.

الألوان قاطعة ومائعة ونازفة من وريدى نزف.

فلا ترسميني بالألوان.

فالالوان أتعبتني وأنا أفاضل بين الأبيض والأبيض،

بين فستان عروس وبين كفن

خفقان أقوى .. لمعان أقرب

سابقي منطويا علي نفسي ،
وأستطيع أن ألعب وحدى
كما في الحلم أحلم وحدى
فاقتحمت حلمي ولَعِبتْ معي.
وبلمسة من فرشاتها
كل الأشياء تلاقت في براءة الأشباح اللطيفة
ولقدظلت ترسم،
ثلاثون عاما ترسم،

ولما عشِقت حروفي ،نقلت لوحاتهالقلبي واحتسينا الألوان

، فلمَ يافان جوخ

دائما ماتضيق عقدة الألوان،

تستبعد الشعاع

وتخنق البريق،

هذه لوحتك حقل القمح والغربان

خفقان أقوى

لمعان أقرب

سحب مثقلة بالانواء،

قل لي:

مَ القلق؟

تكلم فان جوخ،تكلم،

قلبي يحلق فوق الأرض

وينعق.

فحبيبتي تنتظرني في الحلم

لنستيقظ معا

ولا أجدني وحدى ، منطوياً علي نفسي ،

اخشي ما أخشي أن أستيقظ وحدى

فأعود منطوياً علي نفسي وحدى ، وحدى

وكنتُ كالفراشة احترق بنشوى غيرها .

. ،والآن

لا يستطيع أحد تفسيرى،

غيرها

لا أحد يلملمني

غيرها

لا احد ابعثره في حكاياتي.

كانت جذوة في خاطرى

وجذوة أطفؤوها

أودعتها قلب عاشقتي

فأسَّرت بي في غيمة

قبل أن يباغتني أحد،

وقالـت :– سـأعلق فسـتاني الأبيـض في سمائـكَ .. آه كـم أحبـكَ .–اشـتهي رائحتـك تَعَّلـق بثيابي،وأنـا والثيـاب نقيـم حفـل عرس،نعلَّـقُ ذرة ذرة مـن الرائحـة علـى جـدار القلـب .

«عما يفعل القوس إذا لامس مشتاقاً أطراف الوتر»

فتردد، ،ترنيمـة ،و يعـزف لحـن لم يعـزف مـن قبـل ، لحـن مزيـج مـن الخفقـان والبريـق .

هو السأم

يتسلي قلبي أحياناً بصخبه الداخلي،

يتسلي بأنيني

يتسلي كأنني رجل من حجر.!

هو السأم، أراوغه ويراوغني،

يا ألمي .. يا ألمي

كن عاقلاً

حتي أصادقك، واستسيغك.

وأراني بعدما

اسـلمني الأول للثانـي، لأنظرنـي بمرآة»دافنشـي»العميقة وملائكتـه بابتسـاماتهم الغامضة،فهزني»رمبراندت»بوشوشـاته الكئيبة،وجاءنـي «انجلـو» حامـلا أزميلـه يشـق رحـم الكتلـة فيخـرج منهـا جبابرة،،.ويتجـه بأزميلـه ليشـق رأسـي،فياتيني «غويـا» فأبادلـه كوابيسـي بكوابيسـه،فلا يحتمل،فاضـع تحـت لسـانه قطعـة مـن الأفيـون وأنـا علـي بحـيرة دم «ديلاكـروا» وكان «لوبـير» يـدق علـي طبولـه بعنـف بعنف،بعنف،فوضعـت ماتبقي معـي مـن قطعـة الأفيـون تحـت لسـاني أسـتحلبها،فتعتصرني متعـتي بقسـوة.

ملكوت البدن

١. مابين الرؤيا والرؤيا حلم، ومابين النقطة والنقطة مسافة، ومابين المسافة والمسافة حضن، ومابين الكلام والكلام صمت، أنا الخارج من ملكوت بدني، فلملميني .

٢. نقطتان قدسيتان، نزلتا لما ارتعش ملكوت بدنِك واعتصر، فنزلتا في طبق الإقحوان، لم تترك لعطرهما المكنون بالروح أن يفوح وينتشر في ملكوتِك السرى ولم تخبئي موضعهما في ثنايا دولابك أو تضعيه حجاباً يحصنك من وجع الفراغ، فتتشممية وتتشممية كلما أتاكِ الحنين لذكرى إرتعاشة ملكوت بدنِك .

ميم

«م» من

«م» مَني

«م» مجرة، تدور حول كوني

«م» ملازم

ملكوتِك .

«م» مكـوث أبـدى لروحـي لتـأوى ولا تـأوى وتصحـو في منام .

«م» ممات ونجاة مستحيلة ، عالق أنا بينهما .

«م» مـرَّت مـن بوابـة تُدعـي الحيـاة وسـلمتني لفتـاة خُلقـت مـن حليـب الغَبَـش الصيفـيَّ، وأنـا ياويلـي مـن أنـا درويـش صغـير تعلـم فـك الـزر فيبـدو لـه فاصـلُ بـين اللجتـين، فأجـري بينهمـا، وانتفـض كعصفـور خوفـاً مـن أن تفتـش قلـبي .

«م»

كثيراً ما أتمني

كثيراً ما أتمني،

أن أخبئ زمناً طويلاً في جيوبي وعندما ينتهي كل شئ استخرجه من جيبي

أن أحتفظ معي بالزمن

كما احتفظ بيقين الموت

كثيراً ما أتمني، ،

أن اخبئ قروح جسدى

كثيراً ما أتمني، ،

ان احتفظ بالذكريات، ، ،

فالاستدارة الضيقة للخد مشطوفة كقمر صغير

وصبي صغير

يدور بشوارع الحي بطائرة من صنع يديه

كثيراً ما أتمني

أن تطير طيارتي فوق مدينتي، والعالم

واطير معها.

فطيور طمعي بقيت محرومة من الحَبَّ، ، صمتُ منتظراً أن يأتيني القوت، ،

فوقعتِ انت، ، اختياري الوحيد

فتّروحين عليَّ بانفاسك

أيقظتِ ضجة. قلبي

من سرور الوقت

أنتِ

سرور وقتي، ،

فاخبئ بقميصي بعض الحروف سراً

تبغي بيت شعرفاجر تأوي إليه

أين هذا البيت لأخفي به حروفي،

وأناانتظر موسم صحوالنفوس

الكاتمات،

كثيراً ما أتمني،،،

ان أضع رأسي بحجركِ

إلي أن تخرج روحي

خروجـاً حسـناً دون أن يقلقـني أحـد، ودون أن تقولـي لـي قم،فقـد حـان وقـت ذهابـك،،

كثيراًما أتمني،،

تكرار أحلامي معكِ

ويطول زمنها

كثيراً ما أتمني

أن أثبـت حلمـي ورأسـي بحجـركِ، علـي شاشـة أحلامـي للأبـد

كثيراً ما أتمني

فاستيقظ مفزوعا علي امرأتين

امرأة وضعت رأسي علي حجرها بحنان وعشق

وامرأة تركت راسي لتسقط وتسقط بدوامة الحياة

فأراني

وقد قُطِعتْ رأسى،

فينقطع الحلم

وتُظلم شاشة العرض،

تمددى بمستحيلي

أحببت إذاً ، فتحسس قلبك ،واحترس ،اغلق باب السر في ضلوعك أوامطر قصائدك فوق وسادتها فلا يأتيها النوم مثلك.

هاتان العينان أحبهما

هاتان العينان،لا تبرحان مكانهما ،واقفتان علي شرفة بصرى ، لا شئ غيرهما، أصبرحتي بنعسان في ليلي الموحش فأرى .

طرقات ، تطرق بابي ، تطرق ، وصوت يناديني ، :»يا سيدى خذني في عبائتك».

أنـا لسـت بسـيدك، ، انـا سـيد الجنـون أنـا ،وخرقـتي ليسـت بخرقـة الدراويـش

حطـت علـي جبهـتي ،فطوحـت عنقـي للـوراء ، فنقـرت عيـني وشـربت مـاء نـني وطـارت ، فعدلـت رقبـتي حـتي أراهـا بعيـني الأخـرى وهـي تحلـق .

كيـف حطـت ونقـرت وشـربت ، وخرقـتي ليسـت بخرقـة بهلـول ولم ألبسـها للتطـوح، اصطفـي فيهـا مـن اصطفـي فيتمـدد بداخلهـا ، فتمـددى بفراغـي ، تمـددى بمسـتحيلي، فترينـه عـين اليقـين .

حـان وقـت النـوم ، حـان وقـت اليقظـة ، كل شـئ يحـين وقتـه ، لا وقـت إلاّ وقتـكِ ، وقـد ايقظـني مـن نـوم طويـل لمـا حـان الحـين ، ولقـد حـان وقـت الرقـص ، فرقصـت ، وكلمـا رقصـت تسّـاقط أعوامـي يمينـاً ويسـاراً ولم يتبـق سـوى أيامـكِ معـي ، ارقصـي فلـن أرقـص وحـدى بـلا هـدف ،ارقصي لتسّـاقط اعوامـكِ ولا يبقـي لـكِ سـوى أيامـكِ معـي ، ارقصـي وتمايلـي ،فلقـد صمـت دهـراً ونطقـت عشـقاً ،ارقصـي واصعـدى معـي ،فأنـا الناجـي الوحيـد مـن السـفينة ،

وطائـرى فـرّ مـن عنقـي وحلـق . ولا عاصـم لـي اليـوم ،لا عاصـم لـي إلا أنـتِ ،فأنـا الناجـي الوحيـد مـن السـفينة ،فارقصـي معـي .

بفراغي تمددى

أنتظرتك

وكانت كأس جسدى مباركة

فاحتسوا نبيذ عمرى وكنت انتظركِ حتي ترتشفين آخر ما تبقي بالكأس وكنت انتظركِ، ،وقد تعبت عيناى من التحديق ،وما أفرطت

في نمنمة ملامحكِ

يامن قطفتِ فؤادى و أءوَّل

حتي أعجز

فاجلسيني بحديقة اهدابكِ،

لأستريح.

وجاءتني من أقدار الليالي المقمرة ،تضئ مكمني ، وأنا اتوارى خلف ظلال عمرى .

فقالت :-احببتك ،لا تتواري ،وإن كنت في شك مني فانظر لأعلي ،

فنظرت فإذا بنجمة تسقط ونجم يسقط فيلتقيا معا ، فتقول لي :اتبعني فليس بيننا أقل مما بين النجمين ، فدخلنا باب وكان حضني فاتحة وقبلتي رواء ، فقالت: ماذا معك ؟ قلت : راء سين ميم كتاب عمرى المكنون ، قالت :-والله لقد فزت ،أكتم ولا نطق لك فلقد كشفت كتابي المسطور والمخفي من سنين ، فأنا لك لك .

و أدخل بستانك كما يدخل الليل،وابني خلوتي من تأوُّد خصركِ، فتأودى والهبيني ، فلا فرش لي غير دلكِ ولهيبكِ ،

،فتأودى والهبيني،وتمددي

إنها خرقتي فتمددى بفراغي الكائن والممكن،القادم والمستحيل،والصاعد منذ النفس الأول في ملكوت بدني،،،

فليست خرقتي بخرقة بهلول،

وليست بخرقة صعلوك،

ولم ألبسها للتطوح ،إنها خرقتي التي أصطفي فيها من أصطفي لتدخلها،

فتمددي في فراغي الذى اتسع واتسع ، وانهضي.

يا قلبي

أنهض وتمش معي،

لا تقل لي:لا أستطيع

لا تقل

فلمن أغني آخر الليل

أنهض وتمش معي ،

يا حزن أما تعبت اقدامك».

يكفي خطوات الزمان،

انهض وتمش معي

واكتم سرك ،

فإذا الليل عسعس أخرج وأتنفس وأتنفس وينفتح حجابي الحاجز فتخرجين منه وتتنفسين معي ، نتنفس ، نتنفس ، فالليل عسعس .

فلن اترك لأحد الفرصة ليخطو علي جسدى .

إنهضي ،إنهضي حبيبتي وتمددى وتنفسي .

يكفي خطوات الزمان ,

يكفي .

تدثرتُ بكِ

آه من إفتقادى اللحظة،

آه من إعتزالي المغامرة ،

هل تكلستُ؟؟ استحي مني،

فاستجير بمن تسكن باتساع قلبي أن تطلق سراح حروفه، فلم تستجب ولم تفعل. ، واناالذي تُبت وأنبت وعن غيركِ اغضيت وتخلّيت، فجودي فأنا أبداً مابخلت

وأنا من صان، وما أفشي

وأناالواقف والموقوف بممشي عينيكِ ،

وأنا الأدري،فتجرأت وقرأت عينيكِ

وداعبت سرهما فباحا وتجرأت ، وتجرأت وتدثرت بكِ

فلا يأخذني الوقت للماضي ولاالحاضر، ،

ولاأفتش بسريرتِك،

ولمَ أفتش وأنا الأول، ،وأنا الأدرى ،

فقد أوصيت نفسي بوصايا

دون الكل لاترضي،

ولاتتأرجح بين منزلتين، ولاتكثر من كافك ونونك

وأمرك وتوكيدك، ،

حتي تنزل طاعتها لك بغيرحساب

فتحرت من ملمس حرفي عني وقرأت الراء في عيني، بداية العشق وتمام الدائرة ، هوحرف ليس غيرها من تحري ملمسه،

فعِريني ثوب الصبرسيدتي

عِريني مولاتي

فما بين رؤياكِ وبعد، ، ، بُعد

وما أقساه من بُعد، ،

وانت من سرَتني وملأتني،

وأخرجتني مني. وأخذتني

وغيبتني فيها قبل الفجر، ، وبعدالفجرأعادتني،

ومابين القبل والبعد، ، ، بُعد

عِريني ثوب الصبرسيدتي

فلقد تدثرتُ بكِ

غنائي يتناسل

سقطتُ تحت عجلات

مرَّ وغادرني الوقت

وأنا أنقل أقدام غير الأقدام ،

غادرني الوقت ،وأوجعني،

ورأسي بين كتفيَّ لم يسقط أو ينحني

كنت أغني ،

وفمي لم يلتحق بجوقه

وأنا أغني أغنيتي

و نهارى لا يتسع ولا ليلي لأحلامي التي أداعبها

وغنائي الذى يتناسل.

وأنتِ تهمسين بكلمة ، ودمعتك الأخيرة تسقط علي قلبي

وكانوا يثقبون رأسي كل يوم

وأنا أدلكِ علي من يسرق حلمي ،

فهزَّى إليكِ بقلبي ،يسَّاقط الجر ورود .

ووقتي يتوجع وهو يكمل دقيقته الأخيرة .

اشَّد أوتارقلبي

ضَّفرت أحزاني بأنغامي ، فارتعش قلبي بالليل الحالك، لما عزفتُ موسيقي أحزاني ، وعزفت ، ارجعيني كما كنت، ارجعيني قبل أن أولد، فليس لي خلاص إلاَّ برحمك ، لمَ أخرجتيني ، ارجعيني ، وخلصي جسدى من عذاب عبودية يدى لأن تمسك وقدمي لأن تنطلق ، وأنا روحِك المبدعة ، تشكلت في المرئي الحيّ، انزعي تشكُلي انزعيه حتي

أملأ الفراغ ، فأنا الآن النهم للإنسان ، وأنا الألم الذى تخشاه العيون وتتحاشاه لعمقه الموغل. وخلف جفونِكِ تنفجر ثورة ألمي ، لمَ تلسعيني بسوط عذاب عقلكِ ، وصدركِ المنقبض يتنهد بعذاب مصيرى ، إذا دنوت من غيرك ، ولم

أعـد أصـبر ،لم أعـدد ، أشـدِّ أوتـار قلـبي وأغـني عـن أشـواقي الخرسـاء،وجمالكِ حبيبـتي ومفاتـن جسـدِك فأنـا الـذى غنيـت لليلـي الحالـك ،وأنـا الـذى ضَّفـرت أحزانـي بانغامـي ، وكان غنائـي أخرس،ارتعـش لـه قلـبي وتأوهـت لمـا أسـتمر غنائـي، ، سـعادة منحتهـا لـي «راء سـين ميـم ، «فطيرنـي رسـام النهـار إليهـا لمـا قلـت «راء سـين ميـم «يـا صـوت حروفـك المقدسـة.

★★★

ياصوت الرفرفات

يا صوت الأجنحة

هى تشبهني وأنا لونها

فطيرينا طيرينا بعيداً عن وطن الأضرحة

اندفع بحُضنك لأستريح

سيدتي الفنانة

ارسمي مسافة الحلم

ومسافة الرؤية

وبين المسافتين يتدفق وجعي

فأتشرنق بذاتي

فانتِ مسكونة بي

وأنا مسكون بكِ

لا يشبهِك في جمالك غير الطبيعة الخالدة

سيدتي الفنانة ارسمي

ارسمي

وكأننا تشكلنا علي وجه لوحة، بلا لون،

لوحة حزن،

نخدشها

ونهرب من بروازها الذى صدأ

لنشاكس النهارات بانكسارتنا،

فتبتسمي وتقولين :- «صباح الإبداع الجدلي، صباحنا عاشقاً وجميلاً».

فأقول :-»

لا يشبهك في جمالك غير الطبيعة الخالدة .

آه ،وجَّهي بصرك إليَّ، فأنأ أعشقك وأتبتلكِ ،وأجدني أبارك الحياة فيكِ، وأنتِ تجلسين بمرسمك، تطلين من المشرابية علي مآذنك القديمة ، ويدكِ التي قبلتُها في أول لقاء، سكنتها نشوة مُشتعلة بكبرياء فرشاتِك، أتأمل لوحتِك المتجسدة بابعاد عميقة علي حاملها بجلال انبعث من عبق لوحتك وفرط جمالكِ، فلم أعد أعلم أنتِ اللوحة أم اللوحة أنتِ، أنتِ فينوس أم فينوس أنتِ ،لم أعد أعرف أنتِ اللوحة العارية أم العارية أنتِ ، ومن أين ينبعث السر ،

سر الأشكال المسطحة والقريبة والعميقة بالبعد ، ، و فؤادكِ عاصفة عصفت عاطفة كدوامة ، عاصفة غمرت محياكِ بالبهجة والنشوة،

لملمي الأحلام بجسدى المسجي في حضنك .

قبل أن توقعي عليها وتسقطين من الإجهاد وتلقين جسدك ليستريح علي الشازلونج ،حين آهّم بفتح فمي مندهشاً أمام لوحتك تذكريني بالفنان العبقرى الذى حجب اسمه عن المجد، ولم ينه لوحته باسمه ليخلّد لوحته ويسبغ الحيرة لقرون ، من هذا الفنان العبقرى الذى رسم اللوحة !!!؟ من هذا الفنان العبقرى الذى منح اللوحة خلوداً دائما وتوارى بعيداً في ظلها أو تحت الثرى ،من هذا الفنان العبقرى اسألها فتقول:-أنت ، منحتني روحك وتواريت في الظل تنظرني أحيا وأبدع . فأقول :-»رسم ، وأقول : راء .. سين .. ميم .. .. وقت للسكن ووقت مكتوب، ووقت رسمناه بعيون القلب لفرشاة الوانك المعجونة بحنانك، وعيون تبرق وسين سنين تمر لتداوى سنين رحلت في جب الماضي، وميم تأخذني في دائرتها المغلقة لتخفيني عن العيون، وتمنحني مفتاح صبرها ، وتضحك وتبتسم ، خذ مفتاح خزانتي ، خزانة الميم ، ضعه في فتحتي ، ينفتح لك وتنهل كنزى عسلاً مصفي وشهداً ، وترمي بذرتك وإذا رميتها حملتْ صفات الكون بأكمله ، والنور يَغشَّاها ويأتيها زمان روح يسعي بهدوء» تقولين :- حبيبي المبدع بقلمك بعثرت

حـروف فـني، ثـم لملمتهـا وشـكلتها قصيـدة عشـق ، فالفـن ينتصـر دومـاً، لكـن فـني انتصـر وتأجـج بفنـك ، فأنـت مثلـي الأعلـي وأنـت سـر جمالـي .

أُنبأهـا بـأن الإحسـاس الشـفاف يطغـي علـي لوحتهـا . فتقـول:- علمتـني سـيدى وحبيـبي أنـك تكتـب لتتطهـر ، وعلمتـني أن الإحسـاس الشـفاف يتجلـي مـن أثـر الذنـب أو الإثـم، وعلمتـني أن أحمـل اثمـي معـي كلمـا وجهـت وجهـي نحـو فضـاء اللوحـة ، وأنظـر جيـداً لقلـب الـورق الأبيـض المثبـت بالحامـل، فينبثـق اثمـي، فأسـتعر جنونـاً لأمحـو بـكل قـوة وعشـق، فتمسـك روحـي بالفرشـاة وتمـوج بالإثـم / وأنـا ألهـث ألهـث، حـتي أنتهـي فـأراك أمامـي ،فاندفـع بحضنـك لأسـتريح، فأنـا لوحتـك الخالـدة ، وأنـت الفنـان العبقـرى، دعـني أسـتريح مـن لهاثـي بحضنـك. دعـني فأنـا لا أسـتريح إلاَّ بـه إلاَّ بـه .

أبدد روحي

ابتسمي كعادتك

ابتسمي لاتتكلمي

واغويني بصمتكِ

فينفجرحديثي

اغويني كعرافة

تُعرفني بنفسي حين فقدتها

وتُعرفني بسري المختبئ بين ضلوعي

فتُفشيه شفتيك اللتين تبتسمان وتمتنعان عن البوح

فقط تبتسمان

تكلمي عرافتي مرة

عرفيني بنفسي كي أعرفني،

فأنا لا أعرفني إلاَّحين أنظر لعينيكِ،

دون أن تتكلمي أعرِفك

أنا اعرِفك في مرآه روحي.

دون أن أراكِ

اعرفكِ واسكبني في دمِك، فتصيبكِ النشوة

فأدفئ خجلك، فتهتفين :

عانقني بقوة

ضمني إليك

يصبح العالم لك،

ملك يديك، ،

فأنا الأجنحة ترفرفان حول كونك

من أول لقاء

وأنا الحياة،

وأنا حيرتك من أول عناق،

وأنا خبرتك،

فلماذا تركت حضني وانصرفت

آه من قلبي فأنا بلغت بكَ ما بلغت

وآه من روحي وعيوني المثقله بك

نامت عيون الناس،آه فمن لقلبي لينيمه .

الستارة

الستارة رُفعت

لماذا رُفعت

ليس خلفها إلاَّ الفراغ

الستارة رُفعت

وحان وقت التحلَّيق في الضياءالصافي

خلف الستارة

خلف الفراغ ، خلف الرجفة

كان من الممكن أن أتأملها فبل أن تُرفع

الستارة رُفعت وأنا في العراء عريان،

لماذا لم أمعن النظر في الستارة علني أجد من حدة تحديقى الدائم علامة لما خلفها ، علني ، كنت جهزت نفسي للتحليق في الضياء الصافي ،

ليس خلفها إلاَّ الفراغ

الفراغ

وأنا فراغ يحتوى ويحتوى

فراغ فراغ الإمتلاء .

والستارة رُفعت .

المسافات خادعة

كنتُ بالتيه جسداً، بغير أنثي ، وكانت نفسي نفوس، نفوس تنازعن، نفوس اتفَّقنَ عليَّ ، لما أدركن ،أن ما بجسدى، يفوق مقدرتي علي العفاف .

فجاءت وقلت لها :-»آه منكِ آه .

فقالت :- لن تصبر عني بُعداً.

هي والحروف تحرر روحي ،

آه ، ياقطعة الطين ، يا حاملة الأسماء والحروف ،آه يا راء ،يا ,, يا .. يا أبجديتي ، تمهلي ،حروفي تمهلي ،فأنا ألهث خلفك لأشبكني بكِ وأمامي جنة وخلفي سعير،

توقفي يا قطعة الطين التي انقسمت فكانت أنا وهي، ألهث ألهث خلفها، تبارك الذى خلق الطين والحروف، وأنا الذى لا يكتفي بالثمَّالة، فالحرف وراء الحرف ، والحرف مخيط بالحرف ، والكأس وراء الكأس ،أنهل وما ارتويت ،فأخيط العبارة في العبارة حتي لا تسرَّب كلمة ، وذاكرتي مثقوبة ، لم يبق بداخلها سوى حروف ، تكفيني لتبتلي ورقصي ، فأرقص في ليلي فأضئ، وجاءتني حروف تبكي من الإهمال والترك ، وحروف نامت بحجر حروف، وحروف تضحك علي بساط الورق ،فأنتشي وأرقص وأنا متشعلق بحرف الراء أرجوحة أمسي وغدى ، رغبة ورحمة ورضا وروحاً، فنتسامر طوال الليل قبل أن يجرحرف قلبي بوسُوسة وأنا مع ندمائي فأسقط قبل أن أكمل رقصتي .

انتفض حرف علي ورقة قلبي وقال بعد أن تشكل أنثي:- سأموت عشقاً بعد ليالٍ عشر . فقلت:-وأنا أتبتل بجمالها ووليت وجهي لها ووليت «لكل حرف علامة حين أفكك العبارة وحين أخيط الحروف ، خذى جسدى بعد موتي وكفنيه بغلالتِك ، فلقد توهَّمت وتوهَّمت إني سأكتبكِ من جديد ، توهَّمت وأنتِ الحرف والكلمة ،وأنتِ العبارة، وبكيت لما أخفقت ولم أدرك أن هناك صِلات بين حروفي وحروفك ، فأجدني موصولاً بكِ وأنتِ موصولة بي، والمسافات خادعة.

اشتهاءات الخاسرين

الغزُ لحاجة في نفسي

فتقول زدني إضاحاً

فتحرضني ..

وتحرض كلماتي ،

وعلي نهرالشك الفاصل بيننا تبني جسراً

يقطع بيني وبين مرور القلب.

رأيتها أول ما رأيتها

فوجدتها نهاراً أبدياً

كُنتِ أول ماكُنت

توأمان ألتقيا

علي الحد الفاصل

بين بين، ،

فتقـول :– إذا سـلمنا للقلـب حياتنـا ضعنـا وهـذا عـن تجربـة ، ،

فتَحَفز ورتب ليومك، تحفز ورتب ليوم انفجارك .

وقد ادخلوك في التجربة ،

فاحترق

وجرح يحاول الالتئام ،

وكلما حاول ، فَشَّل

فاستعذبته ،

وتمنيت ألاَّ يلتئم .

وأقول :– اللهم لاتدخلني في تجربة،

فانـا عقلـي قلـبي، ، وقلـبي عقلي، ، ولافاصـل بينهمـا، أيتها الحمامـة المنهكـة علـي أفريـز نافذتـي مارتبـت ليـوم انفجـاري،

أيتها الحمامة المنهكة استريحي من تحليقك والتقطي حبة قلبي

فالعسس يتتبعوني وهم من

أهلي واصدقائي

أيتها الحمامة اشربي دموعي

أيتها الحمامة المنهكة اتركي أفريز نافذتي وادخلي

لقد وهبتني لكِ

لا تحلقى فأنتِ مثلي منهكة.

لا تعجلى ،فمازال آخر ضوء

بشمعة روحي يضئ.

المعي ياعيني

المعي بالدموع ،

أم الوقت يتأجج باشتهاءات الخاسرين

اتركوني أغني أغنيتي

فقد علَّمَتني أن يرقص قلبي عليها

لأرقص ،

ودموعي معي

فالليل دواء لا يصرف مجاناً ،

والأحلام التي قتلها الليل تخطر في النهار

فلا مهدءات ولا منومات تنيم القلب

أيتها المرأة التي لا تكذب، ضميني إليكِ ، عَلَّني أنام بحضِن نفسي

أيتها الحمامة المنهكة اتركي أفريز نافذتي وادخلي فما هي إلا إشتهاءات الخاسرين.

وما هم إلاَّ زبد ،

وروحي وروحك تسكنان قرارة الموجة.

علي باب طنجة

ألهث .. ألهث

وعـدة شـعرات طويلـة ، سـوداء وناعمـة علـي مخدتـي، أنفُضهـا، وأنـا ألهـث كمـا البحـر.

فعـلام تضييـع العمـر في إنتظـار الأمانـي ! ! ! إيـاك والهـدوء، فالهـدوء مـوت .

«والبحر يلهث في مركب الريح»

وبرائحتي يبتل الماء .

قالت لي الريح :- أنا أسرى و استريح.

فقلت :- ياريح، مثلي لا يستريح. ربما ما ينتهي ينتهي، فلمن أنا ؟ لمن ؟ دثريني لأهذى، ففي الليل أفتح جدراني وأبكي، والنجم يغني لخريفي، يوجعني، فكنتِ الغياب المقدس، فطوبي لي، فقد هاجرت سدرتها، فطوبي لي .

يا طنجة .. يا مدينة في الريح ، غادرتها حبيبتي من سنين، فلا تسألي عن زمان يفوت، لعله نعاس شفيف، وخفقة السر تفضي إلي السر بين الضلوع .

إني أحبكِ ، وبيني وبينكِ مسالك ، ولي بهجة حول أسوارك، وكنت أظن أن الوصول إلي الباب وصول ، كنت أظن!

أيَّ بابٍ منكِ أطرق

أيَّ بابٍ في عتمات التيه أطرق،

فلا تسألي عن زمان يفوت

علي بابكِ طنجة أطرق فتسمعني غرناطة.

أيَّ بابٍ ياطنجة وأنتِ أوقفتيني خلف أسّوارك وأبوبكِ موصدة.

أىَّ بـابٍ ياطنجـة ، هـل ذهـب الذيـن أحبُّهـم ،لأبقـي وحـدى خلـف بابـكِ

ولـي بهجـة ،ولم تضـق الدنيـا بـي ، وإن ضاقـت ، فغُصـتي في السـؤال،وعمَّن سأسـأل إن فُتـح لـي بابـكِ .

وأى امرأة ستريح رأسي بحجرها أو علي حجر.

أطلي لحظة ،لحظة ،إني وراء أسوارك ،

إني وحدى أدق أبوابك وقد جف النبع من قبل ،

ولن أسأل فلي بطنجة من حبيبتي سهم ،

فيعاودني الحنين ،

«أكلما أدركت نبعاً جف نبع قبله ؟ «.

ياطنجة ..

افتحي لي بابك، لقد فاض بي الحنين .

وحبيبتي واعدتني هنا من سنين

أحلم بورقة واحدة

وبدأت أغير عاداتي كي أعتاد سواها،

فشربت قهوتي قبل النوم ، ولم أعد أقاسمها سرها وسريرها.

كل شئ تزحزح عن موضعه

كل شئ تزحزح

ونسوة موديلياني يضحكن عليَّ ، وأنا داخل اللوحة معلق علي الحائط، ولا باب لي يدقه من يجئ أو حين تجئ نساء موديلياني، لا باب لي، وهمس كالأبر «لن يجديك تمرُّدُك»

فأطبق هُدبيَّ

أحلم أني أطبق هُدبيَّ

أحلم بورقة واحدة

وهي بعيدة ، بعيدة

بعيدة تحن

وملَ قلبي ملَ ، تمايل ولم يمل

وهي تتدلل

والكون ضوء وظل

فمديد العمر يموت وهو يتعلل،

وهي تطاردني في الحضور والغياب ،

وهي السؤال والجواب ،

ليس غيرها غير.

«فأنهض» و «سلها»

سل مهجتك،

خطوتك

كلمتك

سل لا تمل

وتطمئن

فالماء أن ركد آسن

أتكون هي الورقة ؟

أتكون هي المرأة؟

أتكون ؟؟

وأنام علي سرير امرأة لا تنام

هذا قرباني

هذا قرباني

ركعتان في العشق

هذا قرباني تعالي

كي أمارس طقسي

فليس هذا بحلم

فخطوط كفي تقول

أني قتيل عشقك

حين تتلاقي العيون والشفاه

وتشرق شمس الله في عينيكِ

فتعالي، فانا

لا أقبل أن أهزم في الحب ، وكيف أهزم وأنا أصلي كل يوم ركعتان للعشق ،ولقد صلت خلفي ،لقد صلت خلفي ، وانا أتهجد بمكان سجودها ، ،

فلقد دخلت مخادع سر النساء لأمسك أطرافه فلم أمسك إلا الهباء ، فهبيني سر جمالك وهبيني سرأحرفك لأشاهدني

وباب جسدي لم يكن قابلاً لأحد،

وكان صوتي نشوة الفاتحين

فاخرجت عودي من بين ضلوعي لأعزف وأغني معزوفة العشق. لاسمك ورسمك، وفتحتِ باب جسدى وتمددتِ منتشية بعزفي، واحتللتي كلي

سيدتي

فلكلماتي ذاكرة

وأنا ،كما الظمآن

،أغسل عشقي العصيَّ بماء الغزل .

بَعدك لا بوح

بَعدك لا عشق

بَعدك منفي فيَّ

بَعدك موتي

سيدتي بّعدك الموت

سيدتي أستجير بكِ من بَعدك

اضنتـني المسـافة،وأعياني الاحـتراق وحـتي الرمـق الأخـير نخـدع أنفسـنا،

نخدعها ثم نبكي

ففـي عينيـكِ أغـوص أغـوص ،،،فأنـا أغـرق فيـكِ لأمتلـئ بـكِ، ولا أغـرق ،فأنـا العاشـق لينابيـع عيونـك ،وأنـا السـجين كمـا يوسـف ، فهـل أصبـح حاكمـا علـي سـلطة عيونـكْ ،فـلا تـرى غـيرى ؟؟؟

وعيناكِ تسيران بي ولا أعرف إلي أين؟؟

إنكِ حضني المهاجرولأجسادنا أثواب جريحة،،

اما آن لك أن تغسلي حزنى!

أما آن

أما آن

أما آن الأوان لنخرج من أغطية الليل ونترك أقدامنا للريح

متشح بالحب

متشح بالحب كنت ،ونسائي فوضاى

تنزع خرقتي مني..

وقدمللت الإنصات

والاغنيات معادة،

أريد أن أغني–أنا–

وأنا عراف قابع في قاعي

فأرى المدى، وأراها عادت لمَ عدتُ

فتَشَمَمَت رائحتي

فكوني عاقلة ،

وكوني في عينيَّ جميلة

وكوني حزينة ! فالدموع تضيف إلي الطلعةِ سحراً ،

فالعاصقة تجدد شباب الزهور،

أحبك عندما يصبح قلقكِ عليَّ شديد الوطأة

فأتنسم تنهدات صَدرك

وأُؤمن أن جسِدك يستضئ

باللالئ التي ذرفتها عيناكِ

أيتها الشهوة، أيها النشيد العميق ، العذب

قد عادت والأحلام تأوى إليَّ

وعدتُ طفلها الذى تشاكسه

وعدتُ أباها فاحتملت كي لا أفر لفوضاى، ،

اعِريني نفسي أو بعضا منها،

لاغني أنا

اعِريني نفسي يا نفسي .

فليس غيرك من سيسمع غنائي.

ليس غيرك.

متعة استحضارك

أنا من عرفت الجمال فيكِ، وقلبي منتفخ زهواً بوجودكِ فيه، وأنا الذى سكبت جنوني بحفلة رقصتنا ، وحولت فستانك الأبيض لفراشات تطير حولنا، فضممتُك بحضني ، فوجدتكِ فيه .

غارق أنا .

غارقاً في متعة استحضارِك وفي استحضارك اتمتع بالغوص في عينيكِ، بحيرتان هما لي ، لأسبح فيهما ، وأنتِ حلم هادئ ، وشهوة في فيوضهاتتدلل روحى

فأعطـر ذاكرتـي بجمـركِ ،أىّ نبيـذٍ مـزج الأسـي بروحـي فتـذوى .شـرفات مفتوحـة علـي

عذابات الروح،فأشفقت عليَّ .

لمـا رأت حزنـي وجوعـي ،وشوشـها الطفـل في وراقهـا أن تـرق ،فاعطتـني حزمـة فرح.،فقلت:-

لـو كان أمامـي متسـع مـن الوقـت كنـت أمضيـت مائـة عـام في مـدح عينيـكِ ،

لو كان لدىَّ سيدتي

لو كان

لو

سيدتي.

فتسقط دمعة لا إرادية،

تسقط على زهورى .

آخر ملجأ لك

آه من اللا قدرة والوقت المغموس في اللاحول، سيدتي ما فارق وجهك عيني،وأنا أمسح دموعك بشفتي ،فأنا لاحول لي ولا طول،لاحول لي سوى ارتشاف دموعك، ،وأنا اعرف

أعرف رسم الحروف،ولم اكتب،وأعرف سر الحروف ولم أنطق وأعرف الوان الحروف حين أكفكف دموعي العالقة علي أغصان التذكر ،واستجير بمن يسكن باتساع قلبي أن يطلق سراح حروفي، واعلم أنكِ سرى وخمرى

وأعرف أنكِ انكسارى

وأنكِ شهوة ضعفي

ووردة في محراب شطحي

وأنكِ عطرى

وأنكِ فرشي

واثمي وخلوتي

فافتح كتابي وأمحو

فلا يبقي من المحو سوى

حرف وحرف وحرف لا أكثر من حروفكِ أنتِ

فمن أنا إلا انتِ

أيا قلبي،ماذا أنت فاعل بي وقد اطلقت سراح عقلي. وماذا أنتِ فاعله بقلبي وقد حلقت روحي،وماذا أنتم فاعلون بي وقد اطلقت خيالي

لم اترك لكم سوى وهمكم بقيدى

فظلي بخيالي حتي تملكين كل مساحاتي

فلا البقاء نجاة ولا الهروب مفر،

فاسكن قلب من أحببت

آخر ملجأ لك

آخر ملجأ لك

استراحتك الأخيرة

وماذا وماذا وهل ولو

ماذا لو فتشت في ملابسك المعلقة علي المشجب ولم تجدك

وماذا لو نفضتها ولم يساقط منها أنت

وماذا لو فرت من عينيك دمعة ولم تمسحها يدك

وماذا لو مرت عليك فجأة السيدة الجالسة في شبابيك قلبك ونادت عليك.

هل تسمعها ؟أم ستأخذك الغفلة كما أخذتك

ماذا لو مدت كفها ومسحت دمعتك وقبلتك

وقالت أنت الذى ،وقلت

هـل تغلـق بـاب العتـاب وتصفـح عـن الغيـاب ،وأنـت الـذى غُيبت

مـاذا أنـت فاعـل ، وهـي مـا فارقت شـبابيك قلبك واسـرجت فتيـل النـور فأضـاءت روحك .

هل تعود كما كنت؟

كيف وضعت رأسك العاشق تحت حد الأسئلة ،

كطفل أجبت،

بُحت.

وأنت إذا أرتويت أعتذرت

بأن الأوان ليس الأوان

أو تباطأت

وغادرت حين رُحت

وأنت ابن عشق

وكنت وكنت،

وأنت أنت

قد جاءتك علي قدر

فلملمتك

ومسحت بكفها دمعتك

حين تيقنت أنك لها وهي لك

حين تيقنت مجيئك ،فجئت ،جئت

وإنها ليس لغيرك ،ليس لغيرك

إنها لك، ، فكيف صرت طفلها إذا سُئلت أجبت وبُحت

ولبيت، ،لبيت

فعرفت

وحط فؤادك حط

فادركت.

أنكِ هنت

وما كنت إلاّالعارف عن جهل

وأقمت بمجمرة البعد

فذابت ذاتك شوقاً وذبت

فكان ما كان من «كن»

فلبيت

وحط فؤادك

وعشقت

هذه استراحتك الأخيرة

التي ارتضيت

يامن كنت تجير من يستجير من عشق

لقد شخت

سطري الأخير

لما سقطتُ من علي سطرى الأول ،علقت يدى بحامل كتفي ، وانتظرت الدجي يسترني حين تدق بابي ،والدجي يسترها وهي تلملم حروفي وكلماتي المبعثرة ، واقترَبت ودنت وما وجدت مكانا مريحا تتكئ عليه سوى صدرى وكتبت اسمها بالسطر الأول بعدما مسحت كل الأسماء وكتبته بالسطر الأخير ، وأفاضت عن زمني المصلوب ،وأفاضت عن روحي التي بلغت الحلقوم ، وأفاضت بعدما خلعت لثام قصتي من علي وجهي،واسرجت سراجي الذى انطفأ . ،

وقبل أن تمضي كتبت بآخر صفحة من كتابي: «راء سين ميم ،لوحة لوجه العاشق المفتون».وقالت لي :-

«لقد أشعلت سَراجك ،أنهض طفلي المدلل فما جئت تحت ستر الدجي إلاّ لألملمك لأنك لي وليس غيرى»

وحذفت المحاة،ما حذفت من سيرتي،ولم تترك إلا قليلاً عن طفل كان يحبو.ورجلاً انجب أطفالاً،وعاشقاً لثلاثة حروف،هي ورده وتهجده،يتطوح بها سكرا ويستحلبها حرفاً حرفاً فتتجلي واضعة يدها علي جرح قلبي حتي يبرأ،وأصب لها قدحاً من زمزم عشقي فاسقيها وأخرج من قدح الرؤيا فارانـي فيكِ وليس غيركِ

فضحكت

واستراحت علي سرير جمالها

ولم تمد لي كفها

هل ماتت فيّ

أم تنتظر حضني يضمها؟

فهمست، ،

انتظرقدسية لقاء، ،

دعني أحلم، ،

دعني أحلم،

فأنا لا أجيدعزف ألحاني

فاتكئ بحجرها

وأستريح وهي تحكي حلمها

وتعزف ألحانها

زوجتي

قالت: لم تبلغ خريف الأفكار زوجي فاكتبني ومددني بمستحيلك فأنا جنية كلماتك وقمر ليلك.

فقلت: الزمن يفترس الحياة زوجتي، وأنا ليس لي غيركِ لأكتبه، فهل لا يفترسني الزمن لأكتبك كلك.

ففي تنورتك المفعمة بعطر جسدكِ رحت أدفن رأسي المصدَّع بالألم وأستنشق زهرة ذاوية .

وعلى وسادتك تهدهدين عقلي المفتون فتنعس كلماتي بحضن جفونك، ونصلي الفجر معا.

وأستدعيكِ بين جفوني،

فسمائي مبتلة ، وأرضي حبلى.

وبداخلي براكين تقذف حمم حسراتي.

التفَّـي علـيَّ كاللبـلاب حبيبـتي كـي أسـتطيع خلـق النـور في عينيكِ ،

فهل عرفتِ من أنا؟

فأنا حلمكِ الذى بين أهدابكِ،

وأنا الذي لا أحب الانتظار يوماً،

ولن أحبه

لكنني في انتظارك.

وباتساع حضني أنتظرك

فقالت: زوجـي مـاذا كنـت تقـول فلقـد غفـوت ومـرت كلماتـك حـين كنـت أثبـت عيـني بعينيـكِ ولم أغلـق عليهـا جفونـي، نم وغازلـني بحضنـك.

قلت: كقماش رجراج

هو جسدكِ زوجتي.

أتضـرَّع إلى تحَنُّنـك، أنـتِ الوحيـدة الـتي أحبـكِ.. الوحيدة أنـتِ.

السيرة الذاتية

ترجمت بعض القصص إلى اللانجليزية والفرنسية والالمانية

تم تناول أعماله الإبداعية فى رسائل دكتوراه وماجستير

شارك فى عدة وفود ثقافية بالصين وليبيا وتونس والجزائر والمغرب وسوريا والأردن والبحرين وسلطنة عمان والإمارات العربية

حائز على شهادة تقدير من رئيس الجمهورية لدوره فى مجال القصة فى العيد الأول للفن والأدب عام ١٩٧٩

حائز على جائزة التميز من اتحاد كتاب مصر عام ٢٠١٣

الإصدارات :

١. هرمونيا الحزن والعبقرية- مجموعة قصصية ١٩٧٧ -دار الناشر العربي

٢. أنا ونورا وماعت-رواية ١٩٧٨- المجلس الأعلي لرعايةالفنون والآداب والعلوم الإجتماعية - طبعة ثانية الكتاب الفضي ٢٠٠٣

٣. هذا ما حدث أولاً- مجموعة فصصية - الهيئة العامة للكتاب ١٩٨٣

٤. البحث عن حقيقة ما يقال-مجموعة قصص قصيرة-١٩٨٣ -المركز القومي للفنون والآداب ٥-

٥. صباح الحب الجميل-مجموعة قصصية -١٩٩١-هيئة قصور الثقافة

٦. قراءات نصية -قراءة نقدية في نماذج من الرواية المصرية-١٩٩٥-الهيئة العامة للكتاب

٧. القابض علي الجمر-مجموعة فصصية ١٩٩٨- هيئة قصور الثقافة

٨. بياع الحلوين- مجموعة قصصية ٢٠٠٦ -الهيئة العامة للكتاب

٩. أرجوحة الوقت- مجموعة قصصية-٢٠٠٨-هيئة قصور الثقافة

١٠. كأس برفكت من فضلك-مجموعة قصصية ٢٠١٤ -هيئة قصور الثقافة

١١.تمددى بمستحيلى - مجموعة قصصية - ٢٠١٦ - يسطرون للطباعة والنشر والتوزيع

الفهرس

أجيئكم كـما أنـا..... ٥
اتبعيني دون سـؤال..... ٨
أنا سـيد الوقت الضائـع..... ١٠
سـيد الوهـم أنـا..... ١٣
سـيد الوقـت المـراوغ..... ١٥
سـيد الأشـباح..... ١٨
لمـاذا تجلـس وحيـداً..... ٢٠
جنيـة الكلـمات..... ٢٢
لمـاذا ارتجفـتِ؟..... ٢٦
ميـلاد..... ٢٧
حاله..... ٢٩
قمـر الله..... ٣٠
سـتأتي جنـازتي..... ٣٢
بهجتـي الشـحيحة..... ٣٤
تريث..... ٣٦

أنـا المريـد ٣٩
اسـلمتها شـفرتى ٤٢
اشـاغل نفـسي ٤٥
أنـا الثمـل المفتـون ٤٨
أدركنـي ٥١
لآخـر رشـفه ٥٤
سـقط السـؤال ٥٦
الألـوان ٥٨
خفقان أقـوى ..لمعـان أقـرب ٦٠
هـو السـأم ٦٤
ملكـوت البـدن ٦٦
ميـم ٦٧
كثـيراً مـا أتمنـي ٦٩
تمـددى بمسـتحيلي ٧٣
بفراغـي تمـددى ٧٥
تدثـرت بـكِ ٧٩
غنائي يتناسـل ٨٢
أشـد أوتـار قلبـي ٨٤
اندفع بحضنـكِ لأسـتريح ٨٦
أبـدد روحـي- ٩٠

الستارة ٩٣
المسافات خادعة ٩٥
إشتهاءات الخاسرين ٩٧
علي باب طنجة ١٠١
أحلم بورقة واحدة ١٠٤
هذا قرباني ١٠٧
متشح بالحب ١١٠
متعة أستحضارك ١١٢
آخر ملجأ لك ١١٤
استراحتك الأخيرة ١١٦
سطرى الأخير ١٢٠
زوجتي ١٢٣
صدر للكاتب ١٢٥

يسطرون
للطباعة والنشر والتوزيع